

بحر من المسلمين ، ولم تمض أشهر حتى أدركت ثقيف أنها لا قدرة لها على محاربة العرب الذين دانوا بالإسلام ، فأرسلت وفداً يفاوض الرسول ﷺ ، ودارت بين الوفد وبين الرسول مفاوضات طريفة<sup>(١)</sup> لا مجال للتوسع فيها ، ويهمنا الإشارة إلى طلب الوفد فيها تنازلات في العقيدة ، منها: أن يسمح لهم بالزنا والربا وغيرهما، ويترك لهم صنمهم «اللات» لمدة ثلاث سنين . وكان الرسول يرفض طلباتهم الواحد تلو الآخر ، حتى اقتصروا على مطلب واحد ، ظنوه صغيراً ومقبولاً وهو: أن يترك لهم «اللات» شهراً واحداً ، ولكنه أبى أن يتركه يوماً واحداً ، ففي أمور العقيدة لا مساومات ولا تنازلات . عندها أعلنوا إسلامهم وكتب لهم الرسول كتاباً ، وعين لهم قائداً من أصغرهم سناً ، هو عثمان بن أبي العاص لما رأى فيه من علامات النجاة والحرص على تعلم القرآن والتفقه في الدين . . ولم يمنع صغر سنه من تعيينه ، فالعمر لا يدخل في حساب المزايا إلا عندما تتساوى بقية الصفات في عدد من الأشخاص المؤهلين . وأرسل معهم أبا سفيان والمغيرة ابن شعبة لهدم «اللات» .

وبدأ الرسول يبعث السرايا إلى مختلف الجهات في الجزيرة التي دانت له في معظمها ، وكانت مهمات هذه السرايا مختلفة عما سبقها .

فقد أرسل الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق لجمع الصدقات . وأرسل قطبة بن عامر في صفر سنة ٩ هـ إلى بني خثعم بناحية تبالة<sup>(٢)</sup> في عملية إغارة ليلية .

وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي في سرية إلى بعض بني بكر

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٩٦ وما بعدها . والواقدي : المغازي ، ج ٣ ، ص ٩٦٧ وما بعدها .

(٢) تبالة : واد كبير ذو قرى ومياه ونخل يقع جنوب شرق الطائف . ( البلادي - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ص ٥٩ ) .